

الدرس السابع

المستعرب كراتشكوفسكي

كَانَ يُورِي يُولَانَاْفِتْشُ كِرَاتْشُكُوفْسْكِ (١٨٨٣-١٩٥١) ثَانِي تَلَامِيذِ رُوزِن، وَكَانَ بَاحِثًا وَاسِعَ الإِطْلَاعِ وَمُؤَلِّفَ العَدِيدِ مِنَ الأَعْمَالِ الَّتِي كَشَفَتْ لِلْقَارِي الرُّوسِيِّ عَن كُنُوزِ الأَدَبِ العَرَبِيِّ وَالعُلُومِ العَرَبِيَّةِ. وَفِي ظُرُوفِ الحَرْبِ القَاسِيَةِ وَحِصَارِ لِينِينْغَرَادِ قَامَ كِرَاتْشُكُوفْسْكِ بِتَأْلِيفِ أَهْمِ عَمَلٍ لَهُ "المُؤَلَّفَاتِ الجُغْرَافِيَّةِ العَرَبِيَّةِ" وَالَّتِي شَمَلَتْ الفِتْرَةَ مِنَ القَرْنِ ٨-٩ وَحَتَّى القَرْنِ ١٨، وَقَدْ جَمَعَ مَوَادَّ هَذَا العَمَلِ طِيلَةَ حَيَاتِهِ. وَتَعُودُ بَدَايَاتُ هَذِهِ الأَبْحَاطِ إِلَى عَامِ ١٩٠٩ أَثْنَاءَ رِحْلَةِ كِرَاتْشُكُوفْسْكِ العِلْمِيَّةِ إِلَى المَشْرِقِ العَرَبِيِّ، وَذَلِكَ عِنْدَمَا أُتِيحَتْ لَهُ الفُرْصَةُ لِسَمَاعِ سِلْسِلَةِ مُحَاضِرَاتٍ فِي جَامِعَةِ القَاهِرَةِ لِلْمُسْتَشْرِقِ ك. أ. نِيلِينُو فِي تَارِيخِ الفَلَكِ وَالجُغْرَافِيَا وَالرِّيَاضِيَّةِ عِنْدَ العَرَبِ. أَمَّا كِتَابُ "المُؤَلَّفَاتِ الجُغْرَافِيَّةِ العَرَبِيَّةِ" فَقَدْ كَانَ مُحْصَلَةً لِسِلْسِلَةِ مُحَاضِرَاتٍ أَلْقَاهَا كِرَاتْشُكُوفْسْكِ فِي الكَلِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ فِي جَامِعَةِ بَطْرُسْبُورْغِ (١٩١٧-١٩١٠) وَفِيمَا بَعْدُ جَامِعَةِ لِينِينْغَرَادِ (١٩٣٥-١٩٣٦). وَخِلَالَ ٤٠ سَنَةً وَنَيْفٍ مِنَ العَمَلِ فِي إِعْدَادِ هَذَا الكِتَابِ، قَامَ بِإِثْرَائِهِ بِاسْتِمْرَارٍ بِالمُعْطِيَاتِ وَالمُكْتَشَفَاتِ الجَدِيدَةِ الَّتِي يَعودُ قِسْمٌ مِنْهَا إِلَى المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ.

وَيَكْفِي الْقَوْلَ إِنَّ كِرَاتشكُونسكِي قَامَ بِدِرَاسَةٍ وَوَصَفَ حَوَالِي ٣٠٠
مُؤَلَّفٍ مِنْ الْمَرَاجِعِ الْجُغْرَافِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، مُعْظَمُهَا مَحْفُوظٌ فِي خَزَائِنِ
الْمَحْطُوطَاتِ فِي رُوسِيَا وَالذُّوَلِ الْمُسْتَقِلَّةِ.

وَيُعَدُّ كِرَاتشكُونسكِي صَاحِبُ كِتَابِ آخَرَ شَهِيرٍ "دِرَاسَاتُ فِي
تَارِيخِ الْإِسْتِعْرَابِ الرُّوسِيِّ" الصَّادِرُ عَامَ ١٩٤٩ بِمُنَاسَبَةِ مُرُورِ مِائَةِ عَامٍ
عَلَى مِيلَادِ رُوزِن. وَكَانَ قَدْ بَدَأَ الْعَمَلَ عَلَى إِعْدَادِ هَذَا الْكِتَابِ عَامَ
١٩١٠ بِإِلْقَائِهِ لِمَحَاضِرَاتٍ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ فِي الْجَامِعَةِ وَاسْتَمَرَ الْعَمَلُ
بِهِ طَوَالَ حَيَاتِهِ. وَحَصَلَ كِتَابُهُ الْعِلْمِيُّ الْمُبَسَّطُ "مَعَ الْمَحْطُوطَاتِ
الْعَرَبِيَّةِ" عَلَى سَمْعَةٍ وَانْتِشَارٍ وَأُعِيدَ نَشْرُهُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ. وَتَجَدُّرُ الْإِشَارَةِ إِلَى
أَنَّ كِرَاتشكُونسكِي أَعَدَّ تَرْجَمَةً رَائِعَةً لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

الكلمات الجديدة

исследователь

بَاحِثٌ

эрудированный

وَاسِعُ الْإِطْلَاعِ

раскрывать, открывать, показывать

كَشَفَ

условия

ظُرُوفٌ

жестокая война

الْحَرْبُ الْقَاسِيَةُ

блокада

حِصَارٌ

составление

تَأْلِيفٌ

охватывать

شَمَلَ

собирать	جَمَعَ
в течение	طِيلَةَ
исследования	أَبْحَاثُ
арабский Восток	الْمَشْرِقُ الْعَرَبِيُّ
шанс, возможность	الْفُرْصَةُ
астрономия	فَلَكَ
интерес, выгода	مُحْصَلَةٌ
... с лишним (<i>напр. год с лишним</i>)	نَيْفٌ
обогащение	إِثْرَاءٌ
данные	الْمُعْطَيَاتُ
открытия, изобретения	الْمُكْتَشَفَاتُ
хранимый	مُحْفُوظٌ
хранилище, книгохранилище	خَزَائِنٌ
независимый	مُسْتَقِلٌّ
упрощенный, кратко изложенный	مُبَسِّطٌ
популярность	سُمْعَةٌ
распространение	إِنْتِشَارٌ
опубликование	نَشْرٌ
следует отметить	تَجَدُّرُ الْإِشَارَةِ